سلسلة أصدقاء البيئة

السحاب الأبيض والأسود

تأليف: محمد يونس هاشم ريشة هند عبد الغفار محمد

دار زهور المعرفة و البركة

هاشم ، محمد يونس
السلسلة النفسية في ثورات مصر الحديثة
تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم
الجيـــــــزة: دار زهور المعرفة والبركة
١٦ ص ، ٢٤ × ١٧ سم
تدمـــــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ١٨١
١- قصص الأطفال (تاريخية)
٢- القصص العربية
أ- عبد الغفار هند
ب- العنـــــوان : ٨١٣,٠٢
رقـــم الإيداع : ٢٣٢٧٧/ ٢٠١٥
الترقيم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ١٨ - ١

السلسلة النفسية في ثورات مصر الحديثة

محمد يونس هاشم

رسوم هند عبدالغفار

دار زهور المعرفة و البركة
١٢٧ ش أثر النبي - مصر القديمة - القاهرة
ت : ٠١٠٠٠٧٤١١٦٤ - ٠١٢٢٩٠٦٩٣١٨

كَانَ الْفَلاحُونَ يَزْرَعُونَ الأُرْزَ... يَبْذُرُونَ الْبُذُورَ وَيَغْمُرُونَهَا بِالْمَاءِ... تَكْبُرُ الشَّتَلاتُ وَتُصْبِحُ سَنَابِلَ أُرْزٍ تَحْمِلُ حَبَّاتٍ بَيْضَاءَ.

يَحْصُدُ الْفَلاحُونَ سَّنَابِلَ الأُرْزِ بَعْدَ نُضْجِهَا، ثُمَّ يَدْرُسُونَهَا فَيَفْصِلُونَ الْحُبُوبَ عَنِ الْقَشِّ، تُعَبَّأُ حُبُوبُ الأُرْزِ فِي أَجْوِلَةٍ، وَيَبْقَى الْقَشُّ، يَحَارُ الْفَلاحُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِهِ.

قَالَ عَادِلٌ الْمُرْشِدُ الزِّرَاعِيُّ لأَحَدِ الْفَلاحِينَ: مَاذَا تَفْعَلُ بِقَشِّ الأُرْزِ هَذَا الْعَامِ يَا حِمْدَانُ ؟

قَالَ حِمْدَانُ: كَمَا فَعَلْنَا فِيهِ الْعَامَ الْمَاضِي.

– أَلَمْ تَسْمَعْ بِتَحْذِيرَاتِ الْبِيئَةِ بِخُطُورَةِ حَرْقِ قَشِّ الأُرْزِ.

– وَمَا هِيَ خُطُورَتُهُ يَا أُسْتَاذُ عَادِل؟

– إِنَّهُ يُسَبِّبُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ.

– السَّحَابَةُ السَّوْدَاءُ !! السَّحَابُ أَبْيَضُ يَا أُسْتَاذُ عَادِل، وَلَيْسَ أَسْوَدَ.

– السَّحَابُ الأَبْيَضُ هُوَ النَّاتِجُ عَنْ تَبَخُّرِ جُزْءٍ مِنْ مِيَاهِ الْبِحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ، يُكَثَّفُ هَذَا الْبُخَارُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ الْعُلْيَا، وَيَسْقُطُ عَلَى هَيْئَةِ أَمْطَارٍ تَمُدُّ الأَنْهَارَ بِالْمَاءِ، وَلَوْلا هَذَا الْمَطَرُ لَجَفَّتْ مِيَاهُ الأَنْهَارُ، وَلَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزْرَعَ الأُرْزَ، إِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللهِ عَلَى الإِنْسَانِ، أَمَّا السَّحَابُ الأَسْوَدُ فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ جَرَائِمِ الْبَشَرِ.

قَالَ حِمْدَانُ : ابْنِي أَخْبَرَنِي أَنَّ هُنَاكَ بَحْرًا أَسْوَدَ، أَيَكُونُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنِ السُّحُبِ السَّوْدَاءِ يَا أُسْتَاذُ عَادِل ؟

– لا يَا حِمْدَانُ الْبَحْرُ الأَسْوَدُ سُمِيَ بِهَذَا الاسْمِ لأَنَّ أَغْلَبَ السُّحُبِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ فَوْقَهُ تَكُونُ سَوْدَاءَ اللَّوْنِ؛ بِسَبَبِ الْمَوْقِعِ الْجُغْرَافِيِّ لِلْبَحْرِ مِمَّا يَمْنَعُ وُصُولَ ضَوْءِ الشَّمْسِ إِلَيْهِ، وَبِالتَّالِي يَنْعَكِسُ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ عَلَيْهِ.. وَهُوَ لَيْسَ مَسْئُولاً عَنِ السُّحُبِ السَّوْدَاءِ، إِنَّمَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ مِمَّنْ يَحْرِقُونَ قَشَّ الأُرْزِ بَدَلا مِنَ الاسْتِفَادَةِ مِنْهُ.

قَالَ حِمْدَانُ : وَهَلْ لِقَشِّ الأُرْزِ فَائِدَةٌ؟ لَمْ نَعْرِفْ يَوْمًا أَنَّ لَهُ فَائِدَةً؛ لِذَا نَتَخَلَّصُ مِنْهُ بِالْحَرْقِ.

– نَعَمْ لِقَشِّ الأُرْزِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ فَيُسْتَخْدَمُ فِي إِنْتَاجِ عِدَّةِ صِنَاعَاتٍ مِنْهَا: عَلَفٌ لِلْمَاشِيَةِ أَوْ سِمَادٌ طَبِيعِيٌّ أَوْ فِي صِنَاعَةِ الْوَرَقِ وَالْكَرْتُونِ، وَالْحُصُرِ... أَمَّا حَرْقُ هَذَا الْقَشِّ فَيُسَبِّبُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَضْرَارِ.

– وَمَا تِلْكَ الأَضْرَارُ يَا أُسْتَاذُ عَادِل؟

– إِنَّهُ يُسَبِّبُ خَطَرًا كَبِيرًا عَلَى الصِّحَّةِ فَيَتَسَبَّبُ فِي مَشَاكِلَ تَنَفُّسِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، فَعَدَدُ مَرْضَى الرَّبْوِ الشُّعَبِيِّ يَتَضَاعَفُ بِسَبَبِهِ، وَالأَطْفَالُ وَكِبَارُ السِّنِّ هُمْ أَكْثَرُ عُرْضَةً لِلأَمْرَاضِ التَّنَفُّسِيَّةِ النَّاتِجَةِ عَنْهُ.

– ... أَنَا أَوَّلُ مَرَّةٍ أَسْمَعُ هَذَا الْكَلَامَ.

– لَوْ كُنْتَ دَخَلْتَ الْمَدْرَسَةَ لَعَرَفْتَ الْفَرْقَ بَيْنَ السَّحَابِ الأَبْيَضِ وَالسَّحَابِ الأَسْوَدِ.

قَالَ حِمْدَانُ : هَلْ أَدْخُلُ الْمَدْرَسَةَ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ الْفَرْقَ بَيْنَ السَّحَابِ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ فَقَطْ ؟!

– وَلِتَتَعَلَّمَ الْكَثِيرَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ الَّتِي تَجْعَلُ حَيَاتَكَ أَفْضَلَ.. فَفِي الْمَدْرَسَةِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ فَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَالصُّحُفَ، وَخِطَابَاتِكَ الْخَاصَّةَ.. فِي الْمَدْرَسَةِ تَتَعَلَّمُ الْحِسَابَ فَتَعْرِفُ ثَمَنَ الْمَحْصُولِ الَّذِي تَبِيعُهُ، وَكَمِّيَّةَ الْبُذُورِ الَّتِي تَشْتَرِيهَا.. فِي الْمَدْرَسَةِ تَعْرِفُ تَارِيخَ الأُمَمِ وَالشُّعُوبِ، وَتَعْرِفُ جُغْرَافِيَا الْعَالَمِ.

تَظَاهَرَ حِمْدَانُ بِاقْتِنَاعِهِ بِكَلامِ الْمُرْشِدِ الزِّرَاعِيِّ، وَلَكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ

بَدَأَ بَعْضُ الْفَلاحِينَ يَحْرِقُونَ قَشَّ الأُرْزِ .. تَصَاعَدَ الدُّخَانُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكَوَّنَ سُحُبًا سَوْدَاءَ كَثِيفَةً.
بَيْنَمَا كَانَ حِمْدَانُ فِي حَقْلِهِ فُوجِئَ بِزَوْجَتِهِ تَأْتِي مُسْرِعَةً وَتُخْبِرُهُ أَنَّ وَالِدَهُ مَرِضٌ وَنُقِلَ إِلَى الْمُسْتَشْفَى، حَزِنَ حِمْدَانُ عَلَى وَالِدِهِ لأَنَّهُ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَأَسْرَعَ لِزِيَارَتِهِ فِي الْمُسْتَشْفَى .

عِنْدَمَا ذَهَبَ حِمْدَانُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى وَجَدَ وَالِدَهُ يَلْبَسُ قِنَاعًا يُغَطِّي أَنْفَهُ وَفَمَهُ.
سَأَلَ حِمْدَانُ وَالِدَهُ عَنْ هَذَا الْقِنَاعِ .. رَفَعَ أَبُو حِمْدَانَ الْقِنَاعَ وَقَالَ لَهُ بِصُعُوبَةٍ بَالِغَةٍ:
يَا وَلَدِي الْيَوْمَ كِدْتُ أَمُوتُ .. ضَاقَ صَدْرِي، وَتَحَشْرَجَتْ أَنْفَاسِي .. وَلَمْ أَعُدْ أَقْوَى عَلَى التَّنَفُّسِ .. أَسْرَعَ أَخُوكَ مُحَمَّدٌ وَبَعْضُ جِيرَانِهِ بِحَمْلِي إِلَى الْمُسْتَشْفَى.

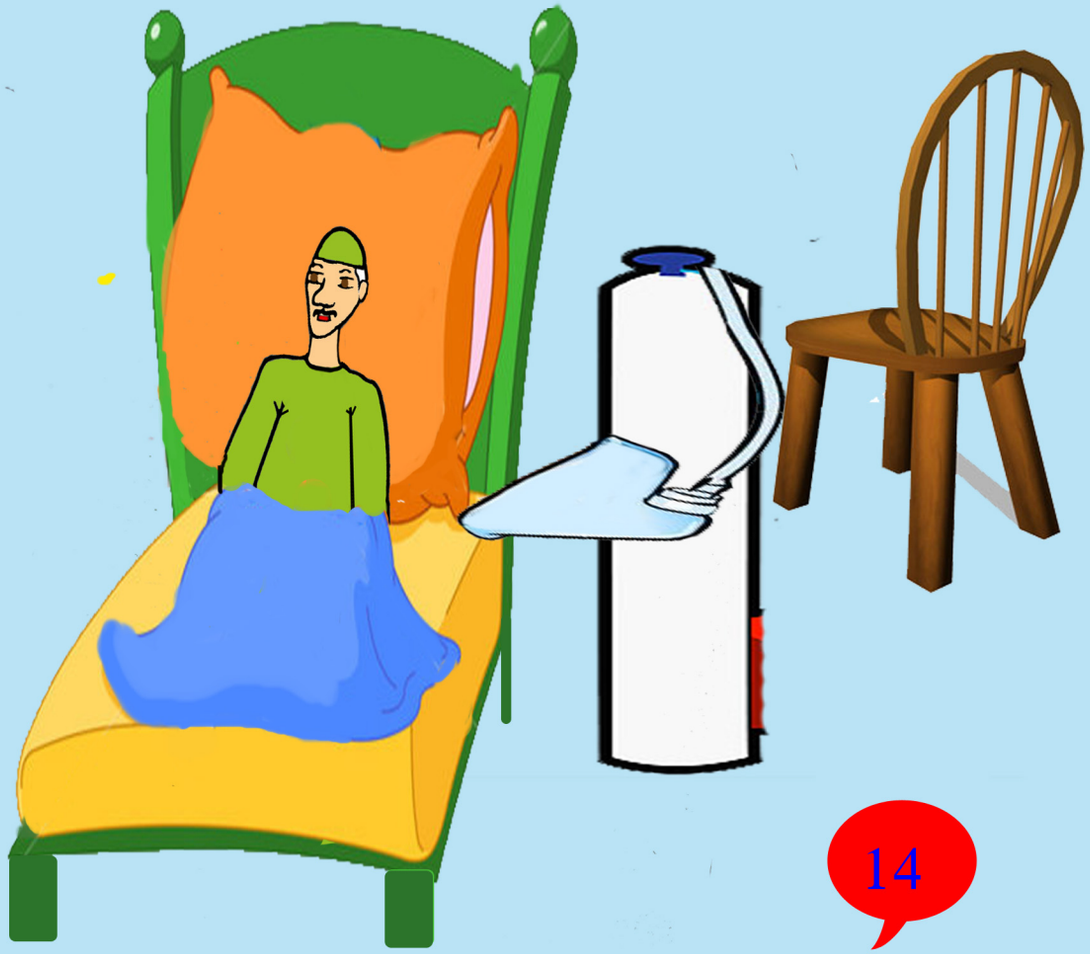

– وَمَاذَا فَعَلَ الطَّبِيبُ؟
– أَسْرَعَ بِوَضْعِ قِنَاعِ التَّنَفُّسِ هَذَا.
– كُنْتَ بِالأَمْسِ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ فَمَاذَا حَدَثَ؟
– قَالَ الطَّبِيبُ: إِنَّ الدُّخَانَ النَّاتِجَ عَنْ حَرْقِ قَشِّ الأُرْزِ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ لِي هَذَا الضِّيقَ فِي التَّنَفُّسِ .. كِدْتُ أَمُوتُ يَا ابْنِي الْيَوْمَ.

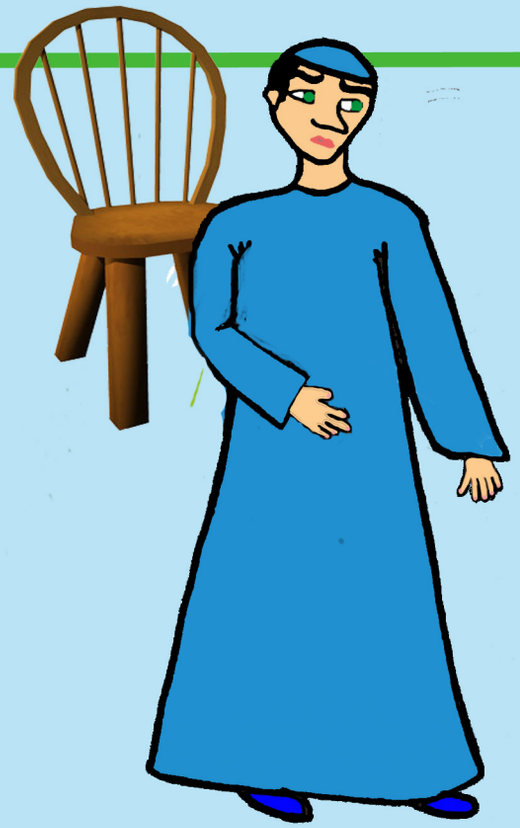

عَرَفَ حِمْدَانُ وَهُوَ فِي الْمُسْتَشْفَى أَنَّ بَعْضَ أَطْفَالِ الْقَرْيَةِ وَعَجَائِزَهَا حَدَثَ لَهُمْ مَا حَدَثَ لِأَبِيهِ .. قَرَّرَ حِمْدَانُ أَلا يَحْرِقَ قَشَّ الأُرْزِ، وَأَنْ يَنْصَحَ أَهْلَ قَرْيَتَهُ بِهَذَا.